

تفسير ابن عربي

@ 133 @ | إلى الآية 30 [| | ! 2 2 ! من لسان النفس والقلب والسر والروح والخفاء
بكل مقال | في كل مقام ، فإنه لا ينحصر وجوه اختلافات هذه الألسن ! 2 2 ! تلوناتكم |
وتلويوناتكم في السموات السبع والأرض ! 2 2 ! من تجليات الصفات والأفعال | للعلماء
العارفين في مراتب علومهم ! 2 2 ! غفلتكم في ليل النفس ونهار القلب | بظهور صفاتها !
2 2 ! بالترقي في الكمالات واكتساب الأخلاق | والمقامات ! 2 2 ! كلام الحق بسمع القلب ،
فيفهمون معناه بحسب مقاماتهم في | الأطوار . | | ! 2 2 ! برق اللوامع والطواع في
البدايات ، خائفين من انقضائها وخفوقها | وبقائكم في الظلمة بفواتها ، وطامعين في
رجوعها ومزيدكم بها ، وينزل مياه الواردات | والمكاشفات بعدها من سماء الروح وسحاب
السكينة ، فيحيي بها أراضى النفوس | والاستعدادات الهامدة بعد موتها بالجهل ! 2 2 !
بمطاوعة نفوسهم للدواعي العقلية | معاني الواردات وما يصلحهم من الحكم والمعقولات . | | !
2 2 ! أي : الوصف الأعلى بالفردانية في الوجود والوحدة الذاتية ، | وما أحسن قول مجاهد
في معناه أنه : لا إله إلا هو . | | ! 2 2 ! لدين التوحيد وهو طريق الحق تعالى ، ولذلك
أطلق من غير | إضافة أي : هو الدين مطلقا وما سواه ليس بدين لانقطاعه دون الوصول إلى
المطلوب ، | والوجه هو الذات الموجودة مع جميع لوازمها وعوارضها ، وإقامته للدين
تجريده عن | كل ما سوى الحق قائما بالتوحيد والوقوف مع الحق غير ملتفت إلى نفسه ولا إلى
غيره | فيكون سيره حينئذ سيرا □ ودينه وطريقته اللذان هو عليهما دين □ وطريقته إذ لا
يرى | غيره موجودا ! 2 2 ! ماثلا منحرفا عن الأديان الباطلة التي هي طرق الأغيار والأنداد
| لمن أثبت غيره فأشركه با □ ! 2 2 ! أي : الزموا فطرة □ ، وهي الحالة التي فطرت |
الحقيقة الإنسانية عليها من الصفاء والتجرد في الأزل وهي الدين القيم أزلا وأبدا ، لا |
يتغير ولا يتبدل عن الصفاء الأول ، ومحض التوحيد الفطري . وتلك الفطرة الأولى | ليست إلا
من الفيض الأقدس الذي هو عين الذات ، من بقي عليها لم يمكن انحرافه عن | التوحيد
 واحتجابه عن الحق ، إنما يقع الانحراف والاحتجاب من غواشي النشأة | وعوارض الطبيعة عند
الخلقة أو التربية والعادة . أما الأول فلقوله عليه السلام في | الحديث الرباني : ' كل
عبادي خلقت حنفاء فاحتالتهم الشياطين عن دينهم وأمروهم أن | يشركوا بي غيري ' . وأما
الثاني فلقوله صلى □ عليه وسلم : ' كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون |